

التكامل بين التعريف بالإسلام والدفاع عنه

ورقة عمل مقدمة إلى

مؤتمر مكة المكرمة التاسع المنعقد تحت عنوان

«التعريف بالإسلام في البلدان غير الإسلامية الواقع والمأمول»

خلال الفترة من ٣ - ٥/١٢/١٤٢٩هـ

إعداد

د. عادل بن علي الشدي

أمين عام المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرتة

المقدمة

الحمد لله الذي عرّف بالإسلام في كتابه، وأبان طريقه، فقال: [N M L K J

WV [ZV^(١) UT S R Q P، ودافع عن الإسلام وأظهر حقيقته، فقال: [WV

~ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ © عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ
 { z y x } |
 أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ Z^(٢).

والصلاة والسلام على رسوله الذي أرسله مُعَرِّفًا بدينه، فقال: [+ , - . /

P [Z8 7 6 5 4 3 2 1 O^(٣)، وجعل الدعوة إلى الله سبيله، فقال: [P

. Z[Z YX WUTS R Q^(٤).

أما بعد:

فإن التعريف بالإسلام والدفاع عنه شرفٌ يُختصُّ الله به من يشاء من عباده، ومنّة يتفضل بها I

على الموفقين من خلقه، كما قال تعالى: [WV U T S R Q P O N M L

ZX^(٥)، وقال سبحانه: [k j i h g f e d c

. Zp on^(٦).

لكن الشرف كلما عظم فإن المسؤولية تزداد على صاحبه، كما قال U: [وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ ©

وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ Z^(٧).

ومن هنا فإن الحمل يثقل والتكليف يعظم على من يتصدى لمهمة التعريف بالإسلام والدفاع

(١) الأنعام: ١٥٣.

(٢) النحل: ١٢٥.

(٣) الأحزاب: ٤٥-٤٦.

(٤) يوسف: ١٠٨.

(٥) فصلت: ٣٣.

(٦) الأعراف: ١٥٧.

(٧) الزخرف: ٤٤.

عنه، لا سيما في هذا العصر الذي كُثرت فيه الشبهات، وتنوعت فيه الشهوات، وأصبح المعوّف بالدين الحق المدافع عنه بحاجة ماسة إلى مضاعفة الجهد واستثمار المشروع من وسائل العصر في مجالات الاتصال والإعلام وغيرها.

ومن أبرز الجوانب التي يُطالبُ بها القائمون بالتعريف بالإسلام والدفاع عنه أن تتكامل جهودهم مع إخوانهم في الجهات والهيئات المختلفة، تحقيقاً للهدف القرآني العظيم: [وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى] ^(١)، ومن هنا فقد جاءت هذه الورقة التي أشرف بتقديمها لنخبة مميزة من المتخصصين في هذا المجال، لتلقي الضوء على «التكامل بين التعريف بالإسلام والدفاع عنه»، من خلال خطة البحث التالية:

التكامل بين التعريف بالإسلام والدفاع عنه:

مقدمة.

مدخل.

المبحث الأول: بين التعريف والدفاع.

المطلب الأول: الدلالات والمعاني.

المطلب الثاني: العلاقة بين التعريف بالإسلام والدفاع عنه.

المطلب الثالث: البدء بالتعريف قبل الدفاع منهجاً نبوي.

المبحث الثاني: مستقبل التكامل بين جهود التعريف بالإسلام والدفاع عنه.

المطلب الأول: أهمية بناء العلاقات الإيجابية مع المجتمع.

المطلب الثاني: العوائق والصعوبات.

المطلب الثالث: البشائر والفرص.

المطلب الرابع: المقترحات والرؤى.

المبحث الثالث: نموذج عملي للتكامل بين التعريف والدفاع.

(١) المائدة : ٢

المطلب الأول: البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة ، نشأته وأهدافه.

المطلب الثاني: وسائله ولجانه.

المطلب الثالث: أبرز إنجازاته ومشروعاته.

الخاتمة.

وقد أغناني تميز المؤتمرين وتخصّصهم في مجالات العلوم الشرعية والدعوة إلى الله عن كثير من المقدمات والاستدلالات والنقول المعلومة لديهم، فأثرت تقديم هذه الورقة بطريقة عملية مباشرة، إذ ليس المقصود إخراج بحثٍ علميٍّ أكاديميٍّ متخصص، بل إثارة جملة من التساؤلات حول موضوع الورقة، وتقديم الأجوبة العملية والمقترحات والمشروعات التي تسهم في تحقيق التكامل المنشود بين الجهود المبذولة في التعريف بالإسلام والدفاع عنه.

سائلًا الله U التوفيق والسداد، وأن يزيد الجميع شرفاً ورفعةً في الدنيا والآخرة بتعريفهم بالإسلام ورسالته، ودفاعهم عنه في العالمين.

كما أشكر رابطة العالم الإسلامي ممثلةً في معالي أمينها العام الدكتور «عبدالله بن عبدالمحسن التركي» على اختيار هذا الموضوع المهمّ لمؤتمر مكة المكرمة التاسع ودعوتي لتقديم ورقة عمل فيه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المدخل:

- § التعريف بالإسلام والدفاع عنه ونصرته شرفٌ يوفّق الله له من شاء من عباده.
- § اتّباع النبي والتخلق بأخلاقه، هو التعريف الحقيقي بالإسلام.
- § الجهود المؤسسية في التعريف بالإسلام والدفاع عنه هي الأبقى والأجدر بالعناية.
- § ردّات الفعل المؤقتة وإن كانت مهمة في وقتها إلا أنها سرعان ما تضمحل.
- § الحاجة الماسة للمبادرة بالتعريف بالإسلام ورسالته ونشر هديه في العالمين.

المبحث الأول:

بين التعريف والدفاع

المطلب الأول: الدلالات والمعاني:

يدور معنى التعريف في لغة العرب على الإعلام والإخبار، والتحديد للشيء.

قال ابن منظور ^(١): التعريف: الإعلام.

وفي المعجم الوسيط: التعريف: تحديد الشيء بذكر خواصه المميّزة ^(٢).

أما الدفاع فإنه مأخوذ من الدفع الذي يتضمن الإزالة والتنحية والمحاماة عن الشيء والانتصار له.

قال ابن منظور ^(٣): الدفع: الإزالة.

وفي المعجم الوسيط ^(٤): نَحَّاه وأزاله بقوة... ودافع عنه - مدافعةً ودفاعاً - حامى عنه وانتصر له.

المطلب الثاني: العلاقة بين التعريف بالإسلام والدفاع عنه:

سبقت الإشارة إلى ارتباط معنى التعريف بالإعلام، ويؤكد المتخصصون في علم الإعلام

والاتصال أن الإعلام في حقيقته لا يخرج عن ثلاثة أمور ^(٥):

١ - إخبار بمعلومة جديدة.

٢ - تأكيد معلومة سابقة.

٣ - تصحيح معلومة خاطئة.

وهذا الجزء الثالث هو حقيقة الدفاع، فتصحيح المعلومة الخاطئة تنحية لها وإزالة لتأثيرها،

ومحاماة عن المعلومة الصحيحة وانتصار لها، وبالتالي فإن العلاقة بين التعريف والدفاع علاقة كل

(١) لسان العرب (ج٩/ص٢٣٧).

(٢) المعجم الوسيط (ج٢/ص٥٩٥).

(٣) لسان العرب (ج٨/ص٨٧).

(٤) المعجم الوسيط (ج١/ص٢٨٩).

(٥)

بجزء، فالتعريفُ كُلُّ والدفاع جزءٌ منه، ويمكننا على هذا الأساس توضيح بعض الفروق بين كُلِّ من التعريف بالإسلام والدفاع عنه، فيما يلي:

- ١ - التعريف كل والدفاع جزء.
- ٢ - التعريف إعلام وإخبار، والدفاع ذب وتصحيح.
- ٣ - التعريف أصل والدفاع فرع.
- ٤ - التعريف دائم والدفاع مؤقت.
- ٥ - التعريف مبادئة والدفاع مقاومة.
- ٦ - التعريف فعل والدفاع رد فعل.
- ٧ - التعريف يشمل الدعوة إلى الله، وهي دائرة أوسع منها، والدفاع داخل ضمن النصره وهو أضيق دائرة منها.
- ٨ - التعريف في أصله أمرٌ بالمعروف، والدفاع في أصله نهْيٌ عن المنكر.
- ٩ - التقصيرُ في التعريف وانتشارُ الجهل بالإسلام يؤدي إلى ازدياد الحاجة للدفاع عنه، ويؤدي إلى كثرة الحالات التي تتطلبُ توضيحَ الصورة الحقيقية للإسلام.

المطلب الثالث: البدء بالتعريف قبل الدفاع منهج نبوي:

الإسلام دينٌ عالمي، بعث الله به نبيّه محمدًا للناس كافة، كما قال تعالى: [U WV هذه العالمية تقتضي البدء بتعريف الناس كافة بالإسلام ومحاسنه، وبيان حاجتهم إليه، وما يقدمه من حلول لمشكلاتهم. ولقد أناط الله | هذه المهمة الشريفة الشاقة بخاتم أنبيائه ورسله ، فقام بها خير قيام، مبتدئًا بتعريف الأقربين منه بالإسلام، كما قال تعالى: [O P Q(٢)، ثم إنه لما أنزل الله تعالى

(١) سبأ: ٢٨.

(٢) الأنبياء: ١٠٧.

(٣) الشعراء: ٢١٤.

عليه: [3 21 0 / .^(١)]، قام بتعريف عام شامل بالإسلام فصعد جبل الصفا وصاح بأهل مكة: يا صباحاه، فاجتمعوا إليه فجعل ينادي بطون قريش معرّفًا الخلق بالإسلام في قصة معلومة مشهورة^(٢).

ورغم علمه بما يتهمة به المشركون من الجنون والكذب والسحر، مما بينه الله U في مثل قوله: [أَمْرِي قَوْلُونَ © حَتَّى^(٣)]، وقوله تعالى: [؟ @ B A C Z^(٤)]، إلا أنه لم يكن يبدأ حواراته ولقاءاته بالمشرّكين بالدفاع عن نفسه ودينه، وإنما كان يبادر إلى التعريف بالإسلام الذي أرسله الله لدعوة الناس إليه، كما قال تعالى: [+ , - 3 21 0 / . 54 6 7 8 Z^(٥)].

ومن شواهد ذلك حوار النبي مع الوليد بن المغيرة، حيث لم يبادر إلى الدفاع عن نفسه بعد أن سمع ممن يحاوره جملة من الاتهامات بأنه فرق العشيرة، وسفه الآلهة، وإنما بادر إلى تلاوة نص قرآني عظيم يعرف الطرف الآخر بالإسلام والقرآن ودعوة النبي^(٦).

وإن المتأمل لوصايا النبي لصحابته الذين يبعثهم إلى أقوام آخرين، يلاحظ البدء بالتعريف بالإسلام، قبل الدفاع، كما في حديث بعث معاذ إلى اليمن، وفيه قوله: «ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»^(٧).

وكذلك لما جاء وفد عبد القيس، وفيه قوله: «أتدرون ما الإيمان بالله وحده.. شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان.. الخ»^(٨).

(١) الحجر: ٩٤.

(٢) انظر القصة بتمامها في البخاري (٤٩٧٢)، ومسلم (٢٠٨)، والترمذي (٣٣٦٣)، وأحمد (٢٥٤٠، ٢٧٩٨).

(٣) المؤمنون: ٧٠.

(٤) ص: ٤.

(٥) الأحزاب: ٤٥ - ٤٦.

(٦) انظر القصة بتمامها في: تفسير القرطبي (١٩/٧٤ وما بعدها)، وتفسير البغوي (٣٩/٥).

(٧) انظر القصة بتمامها في: صحيح البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (١٩)، والترمذي (٦٢٥)، والنسائي (٢٤٣٥)، وغيرهم.

(٨) انظر القصة بتمامها في: صحيح البخاري (٥٣)، ومسلم (١٧)، وغيرهما.

ولقد فهم الصحابة هذا المنهج النبوي، فانطلقوا يعرفون الناس بالناس بالإسلام وينشرون تعاليمه في العالمين مرددين: « إن الله ابتعثنا لنخرج العباد من عباد العباد إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام » كما جاء عن ربعي بن عامر ^(١) ، مما يدل على أنهم فهموا أن الله كلفهم بجزء مهم من البلاغ والتعريف برسالة الإسلام، وهذا ما يفسر للراصد أن خارطة قبور الصحابة الذين كان يجمعهم مسجد رسول الله في مساحة صغيرة جدا قد انتشرت في قارات العالم المعروفة يومذاك، فقبر أبي أيوب الأنصاري على ضفاف البسفور ^(٢) ، وأم حرام بنت ملحان في قبرص ^(٣) ، وعمرو بن العاص في أفريقيا ^(٤) ، وغيرهم كثير من الصحابة تناثرت قبورهم في أرجاء العالم، لأن مهمة التعريف بالإسلام كانت تقتضي منهم يومذاك الانتقال بأجسادهم إلى مشارق الأرض ومغاربها.

وفي عصرنا الراهن تطورت وسائل المواصلات والاتصالات، وسهل انتقال المعلومة عبر الفضاء الإعلامي ومواقع الإنترنت العالمية، وهو أمر يزيد من المسؤولية الملقاة على المسلمين في التعريف بالإسلام ونشر تعاليمه في العالمين.

ومن المهم في هذا السياق التأكيد على أن البدء بالتعريف بالإسلام لا يعني إهمال الدفاع عنه ونصرته، أو التقليل من شأنه بوصفه مجرد رد فعل، فالتوازن مطلوب بين الأمرين، ورد الفعل مطلوب بشروط أربعة:

١- أن يكون في وقته : فلا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة ، إذ أن إهمال الدفاع عن الإسلام في وقته يؤدي إلى جرأة المعتدين وتماديهم في إساءاتهم ، وقد يغتر بذلك بعض من لا يعرف الإسلام على حقيقته ، فيقتنع بما سمع أو قرأ عن الإسلام ، وبسبب التقاعس عن تحقيق سنة المدافعة التي ذكرها الله تعالى في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَتُوا اللَّهَ خَشْيَةً إِنَّكُمْ سَأَلُم بِأَعْيُنِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ^(٥) ، وقوله تعالى :

(١) انظر تاريخ الطبري (٥١٨/٣) ، والبداية والنهاية (٣٩/٧) .
(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٤١٢/٢) .
(٣) انظر حلية الأولياء (٦١/٢) ، وتاريخ دمشق (٢٠٩/٧٠) .
(٤) انظر تاريخ دمشق (١٠٨/٤٦) ، والإصابة (٢/٣) ، وأسد الغابة (٧٤١/٣) ، والاستيعاب (٥٠٨/٢) .
(٥) البقرة : ٢٥١ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المبحث الثاني :

مستقبل التكامل بين جهود التعريف بالإسلام والدفاع عنه

المطلب الأول : أهمية بناء العلاقات الإيجابية مع المجتمع .

يحتاج العاملون في مجال التعريف بالإسلام والدفاع عنه إلى بناء العلاقات الإيجابية مع مجتمعهم الذي ينطلقون منه ومع المجتمعات التي يعملون فيها ، ليتسكنوا من أداء رسالتهم والقيام بواجبهم . وهذا الأمر يقتضي منهم لزوم الوضوح والشفافية وبيان المنافع التي يجنيها المجتمع من أعمالهم . ولعل أول جانب لسلامة العلاقة مع المجتمع هو اكتساب الصفة القانونية لأي جهة أو هيئة تعمل في هذا المجال ، وأن تكون جميع الأنشطة والمشاريع التي تقوم بها نظامية ومأذوناً بها رسمياً في بلد المنشأ أو في البلدان المستفيدة من خدمات التعريف بالإسلام أو الدفاع عنه .

ويتبع ذلك السعي إلى إطلاع الجهات الرسمية الحكومية على الأنشطة والبرامج والمشاريع المقدمة في هذا المجال ويلاحظ وجود قصور في تطبيق هذا الجانب المهم عند بعض الجهات العاملة في مجال التعريف بالإسلام والدفاع عنه ، فقد تفتقد بعضها الصفة الرسمية القانونية بالكلية فتعمل بدون تصريح نظامي ، وقد يلجأ بعضها للعمل من خلال كيانات تجارية أو إعلامية تم التصريح لها بالعمل كأنشطة تجارية وليست تعريفية أو دعوية ؛ وهذا لا شك يؤثر على مسيرة تلك الجهات ويعرض سلامتها وأفرادها للمشكلات ، ويفقدها التأثير المطلوب في المجتمعات .

ومن المهم لقيام علاقة إيجابية في المجتمع : الحصول على تأييد العلماء والدعاة ولا سيما الكبار منهم ، والتواصل الجيد مع المثقفين والمفكرين ومن في حكمهم ، وتقديم الخدمة المباشرة والملموسة للجمهور ، والقيام بدور واضح في التوعية والتوجيه والترشيد لردّات فعلهم .

وفي نقاط محددة يحسن التأكيد على التالي :

أولاً : من وسائل بناء العلاقة الإيجابية مع العلماء :

١- إطلاعهم على الأفكار والمشاريع والأنشطة والإنجازات التي تقوم بها الجهات العاملة في مجال التعريف بالإسلام ونصرتهم بصفة دورية مستمرة من خلال الزيارات والتقارير وطلب

توجيههم وإرشادهم .

٢- أخذ توجيهاتهم بعين الاعتبار والاهتمام بما يقدمونه من ملاحظات ورؤى وإشعارهم بالتقدير لنصحهم وإرشادهم .

٣- دعوتهم للمشاركة في اللقاءات والندوات والدورات التي تقيمها تلك الجهات للتعريف بالإسلام أو الدفاع عنه .

٤- اختيار بعضهم لدخول مجالس الإدارات أو مجالس الأمناء أو مجالس الإشراف أو الهيئات الاستشارية ليشتركوا عملياً مع تلك الجهات في أعمالها الهادفة للتعريف بالإسلام والدفاع عنه .

٥- الحصول على تزيكات مكتوبة وموثقة من بعضهم تؤيد أعمال تلك الجهات العاملة ومشروعاتها .

٦- استفتاؤهم واستشارتهم في قضايا محددة تعرض للعاملين في مجال التعريف بالإسلام والدفاع عنه ، وطلب الاسترشاد بآرائهم .

ثانياً : من وسائل التواصل الجيد مع المثقفين :

١- إقامة لقاءات خاصة مع النخب المثقفة والأكاديميين والمفكرين ، وعرض المشروعات والأفكار المتعلقة بالتعريف بالإسلام والدفاع عنه للمناقشة في تلك اللقاءات .

٢- عمل قاعدة بيانات بالراغبين في التعاون منهم ، والمشاركة في الأنشطة والمشروعات بعد تقديم طلبٍ موجّه إليهم بهذا الخصوص .

٣- استكتاب بعض المتميزين منهم في التخصصات التي تخدم أهداف التعريف بالإسلام والدفاع عنه ، ونشر إنتاجهم في كتب أو مقالات أو غير ذلك من وسائل النشر مع العناية بترجمته إلى اللغات المناسبة .

٤- إقامة المسابقات والجوائز للتعريف بالإسلام والدفاع عنه ، ومخاطبة الجامعات والجهات الثقافية للتعميم على منسوبيها بطلب المشاركة .

٥- استقبال إنتاج المؤلفين من المثقفين والمفكرين والأكاديميين ، وطباعة ونشر المناسب منه .

٦- دعوة المتميزين منهم للمشاركة في الدورات والمؤتمرات واللقاءات التي تعقدها الجهات

القائمة بالتعريف بالإسلام والدفاع عنه .

ثالثاً : التعامل مع الجمهور :

- ١- استثمار وسائل الإعلام المختلفة لإبراز أهمية التعريف بالإسلام والدفاع عنه ومسئولية جماهير المسلمين عن ذلك ، من خلال البرامج الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة .
- ٢- طباعة ونشر وتوزيع الكتب والنشرات الموجهة إلى الجمهور باللغات المختلفة ، والتركيز على وضوح الفكرة ويُسَرُّ العبارة .
- ٣- استخدام تقنيات الاتصال المعاصرة كالهواتف المحمولة ومواقع الإنترنت وغيرها لإيصال الرسائل المباشرة للجمهور حول التعريف بالإسلام ونصرته .
- ٤- إقامة المحاضرات والندوات الجماهيرية للتعريف بالإسلام والدفاع عنه .
- ٥- إقامة المراكز الإعلامية التي تتيح للجمهور زيارتها والتعُفَّ على البرامج والأنشطة والمشروعات التي تقوم بها الجهات العاملة في مجال التعريف بالإسلام والدفاع عنه .
- ٦- إصدار البيانات ، وإلقاء التصريحات حول القضايا المستجدة والنوازل الحادثة التي يحتاج جمهور الناس إلى معرفة موقف المعرِّفين بالإسلام والمدافعين عنه منها .
- ٧- إقامة المعارض المتخصصة لإطلاع الجمهور على وسائل التعريف بالإسلام والدفاع عنه والأوجه المتاحة لمشاركتهم فيها .

رابعاً : من وسائل ضبط ردود أفعال الجماهير :

- ١- التأكيد على وجود المرجعية العلمية الضابطة للتصرفات في الأزمات ولا سيما عند وقوع الإساءات التي تستهدف الإسلام مع أهمية حث تلك المرجعية على المبادرة في إعلان موقفها من تلك الأحداث براءة للذمة ، وتوجيهاً للجماهير ، حتى لا يستغل غير المؤهلين عواطفهم فيدفعهم إلى الوقوع في ردات الفعل الخاطئة .
- ٢- التوعية المستمرة بأهمية مراعاة الضوابط الشرعية والمصالح العليا للأمة ، وفقه المصالح والمفاسد ، وعدم تحويل الوسائل إلى غايات ، فالمقاطعة الاقتصادية لبعض المنتجات دفاعاً عن الإسلام وسيلة وليست غايةً ، وعقدُ الولاء والبراء على ذلك خللٌ تقع فيه الجماهير أحياناً ، وواجبُ

الهيئات والجهات التي أخذت على عاتقها الدفاع عن الإسلام ونصرته أن لا تنساق خلف عواطف الجماهير وأن تقوم بالتوعية والتوجيه والترشيد للمسيرة .

٣- إيجاد البرامج العملية للتعريف بالإسلام والدفاع عنه وإتاحة الفرصة للجمهور للمشاركة فيها بما يؤدي إلى استيعاب الطاقات وتفريغ الشحنات العاطفية في مجالات شرعية نافعة .

٤- التوازن وإشعار الجمهور بالتقدير لغيرتهم وعواطفهم ومحبتهم للإسلام ودفاعهم عنه مع ضرورة إقناعهم بضبط ردود أفعالهم بحدود الشرع المطهر ، واتباع السنة النبوية التي نصّت على تحريم الظلم والاعتداء والكذب والافتراء والسبّ والازدراء والتجاوز ومعاقبة الأبرياء .

٥- تكثيف الحملات الإعلامية التوعوية ، والتعاون فيها مع نخبة من مشاهير العلماء والدعاة الذين يحظون بالقبول عند الجمهور لضبط ردود الأفعال وترشيدها عند المتحمسين المتجاوزين ، ولإذكاء روح الغيرة والعاطفة الدينية عند المتقاعسين .

المطلب الثاني : العوائق والصعوبات .

التعريفُ بالإسلام والدفاعُ عنه عملٌ شريفٌ لكنه شاقٌّ ، وجهدٌ مباركٌ ولكنه محاط بالصعوبات والعقبات ، ومع هذا فإن العاملين في هذا الميدان أمامهم من الفرص والبشائر ما يدفعهم دائماً إلى مواصلة بذل الجهد واستفراغ الوسع في التعريف بدينهم ورسالته والدفاع عنهما . ومن خلال التجربة العملية ظهرت مجموعة من الصعوبات والعقبات يمكن إجمال أهمها فيما يلي :

١- خوفُ بعض الدوائر ولا سيما في الغرب من انتشار الإسلام ، واعتقادهم أن الجهود المبذولة في التعريف به تعني بالضرورة الدعوة إليه وصرف أتباع الأديان الأخرى عن أديانهم وتحويلهم إلى الإسلام ، مما يؤدي إلى تحجيم الأنشطة الهادفة إلى التعريف بالإسلام في تلك البلدان .

٢- سعيُ بعض المتعصبين من غير المسلمين إلى إذكاء الصراع بين أتباع الأديان والتخويف من الإسلام وتشويه صورته أمام الناس ، لحقدهم عليه وخوفهم منه ، واستخدامهم بعض السفهاء

لمحاولة الإساءة للإسلام ورموزه ومقدساته ، من خلال الكتب والمقالات ، والأفلام والرسومات ، ومواقع الإنترنت والمسرحيات ، وغيرها من الوسائل التي يستخدمها هؤلاء لإيقاد نار الفتنة ، والتعجيل بالصّدام بين الحضارات وأتباع الأديان .

٣- تشويه بعض المسلمين صورة الإسلام ، وتقديمهم تعريفاً سيئاً به يخالف واقعه المشرق ورسالته التي هي عنوان الرحمة والخلق الكريم والصدق والوفاء بالعهود وحب الخير للبشر أجمعين .
ويحصلُ هذا التشويه من فريقين :

- فريقُ الغلاةِ المعتدين : الذين اتخذوا التفجير والإرهاب والاختطاف والذبح سبيلاً للتعريف بدينهم من واقع فهمهم القاصر وانحرافهم البين .

- وفريق المتحللين من ضوابط الدين : المنسلخين من هويتهم المفرطين في حدود الله ، الذي يُظهرون الفواحش ويستعلنون بالمنكرات من سرقة وغش وخداع ومسكرات ومخدرات وارتيادهم لأماكن الفجور والخلاعة والمجون .

وهذان الفريقان يُصعّبان جداً من مهمة المعرّفين بالإسلام المدافعين عنه الساعين لإقناع الآخرين بسمو رسالته وعظمة منهجه وقدرته على حل مشكلات البشرية .

٤- قلة الكوادر المؤهلة : التي تجمع بين الثقافة الإسلامية الأصيلة وإتقان اللغات العالمية التي يُراد تعريف الناطقين بها بالإسلام ، والقدرة على مخاطبة غير المسلمين ، ومعالجة التصورات والمشكلات الناشئة عندهم حول الإسلام ورسالته .

٥- الأثر السلبي للفرق العقدية المنحرفة التي تنشط للتعريف بمذاهبها في أوساط غير المسلمين ، وتحاول التلبيس على الجماهير بأن ما تُعرّف به هو الإسلام ، مع ما تشتمل عليه ممارساتهم من تعلّق بالقبور وتمشّح بأعتابها وطواف بها وطلب المدد والعون من أصحابها ، وما يلاحظ من مسيرات وهتافات وشق للجيوب وجرح للأبدان وإيذاء للنفوس بدعوى اتباع الإسلام وتطبيق تعاليمه ، ولا شك أن هذه الممارسات تسيء للإسلام وتقف عائقاً أمام جهود المعرّفين به لوقوع الخلط عند العامة في المجتمعات غير المسلمة بين هذه الممارسات المنبوذة وبين الإسلام .

٦- الحماس المؤقت وردّات الفعل الآنية بحيث يتركز الاهتمام والدعم والتعاون مع جهود

المدافعين عن الإسلام عند وقوع الإساءات له ، ثم لا يلبث هذا الحماس أن يتلاشى فيضعف الدعم والاهتمام ، ويبقى المدافعون عن الإسلام وحدهم في الميدان ، مما يعرض البرامج والمشروعات للضعف أو التوقف .

٧- ضعف التنسيق بين الجهات والهيئات العاملة في مجال التعريف بالإسلام أو الدفاع عنه : مما يؤدي إلى تكرار بعض الجهود واستنزاف الموارد المتاحة في رقعة جغرافية محصورة أو في مشروع متكرر ، وقد يكون ضعفُ التنسيق ناشئاً عن عدم تقدير بعض المعرّفين بالإسلام مجهود إخوانهم الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية الدفاع عن الإسلام ونصرته والاعتقاد بأن هذا العمل ما هو إلا ردة فعل مؤقتة سرعان ما تضحل وتزول ، وأن الواجب يقتضي التركيز على أعمال التعريف بالإسلام دون غيرها ، أو أن يحدث العكس من خلال إنحاء بعض المدافعين عن الإسلام باللائمة على إخوانهم المعرّفين به لضعف حماسهم وعدم قيامهم بما يمليه واجب النصرة للدين والدفاع عنه في إنكار الإساءات المحددة التي يتعرض لها الإسلام أو مقدساته ، وتغليبهم جانب السلامة وبناء العلاقات الإيجابية مع جميع أفراد مجتمعاتهم ، مما يحول بينهم وبين الدفاع عن الإسلام ونصرته ، والحق أن التوسط بين هذين الموقفين والتوازن والتكامل بين جهود التعريف والدفاع، والتقدير المتبادل بين الطرفين هو مفتاحُ تنسيق الجهود وإفادة كل طرف للآخر في جهوده ومشروعاته .

٨- صعوبة تنفيذ البرامج الإعلامية المحترفة باللغات العالمية التي تخاطب العقلية الغربية بأسلوب تفهمه وتتفاعل معه على مستوى ما يقدم في القنوات الفضائية الكبيرة التي يتابعها مئات الملايين مع الكلفة العالية جداً لإنتاج تلك البرامج الإعلامية الوثائقية أو الدرامية أو الحوارية .

المطلب الثالث : البشائر والفرص .

الإسلام هو أوسع الأديان انتشاراً اليوم وقد تكفل الله تبارك وتعالى بنصره وتأييده وانتشاره ،

فقال سبحانه : ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْقَائِلِينَ ﴾

﴿ qāilō B00 ﴾^(١) ، وقال ﷺ : « ليلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بينت مدر ولا وبر إلا دخله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل »^(٢) .

ويلاحظ العاملون في مجال التعريف بالإسلام جملة من المبررات والفرص التي تزيد من مسئوليتهم ، ومن أبرزها :

١- حاجة البشرية الماسة إلى تقديم الحلول لمشكلاتها الروحية والاقتصادية والاجتماعية لا سيما مع انتشار موجات الإلحاد والكوارث الاقتصادية والانحلال الأسري ، وما يشبه الانهيار لمؤسسة الزواج في الغرب وشيوع إدمان المخدرات والمسكرات ، وفي الإسلام حلول عملية لهذه المشكلات توافق الفطرة البشرية ، وتوازن بين حاجات الروح ومطالب الجسد ، وبين حقوق الفرد والمجتمع ، وهي فرصة سانحة للمعرفين بالإسلام أن يعرضوا بضاعتهم ويبادروا إلى تقديم ما في دينهم من الحلول .

٢- انحسار التأثير السلبي لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ، وتزايد الأصوات الداعية إلى عودة العمل الإسلامي المعتدل في الغرب والعالم لقطع الطريق على الأصوات المتطرفة والمنحرفة التي سعت إلى ملأ الفراغ والاستئثار بعقول الشباب ، ولا سيما المسلمين في الغرب .

٣- الطلب القوي على نسخ القرآن الكريم وكتب التعريف بالدين الإسلامي في الغرب والعالم ، لوجود فضول كبير لدى الناس للتعرف على الإسلام ورسائله بعد الإساءات المتوالية له .

٤- أن التعريف بالإسلام والدفاع عنه إطاراً جامعاً للمسلمين ، وسبيل لتوحيد كلمتهم ، ويفترض أن لا تكون هذه القضية الكبرى من قضايا الخلاف بين المسلمين ، مع أهمية تحاشي الدخول في التفاصيل ، والاكتفاء بالتعاون على التعريف بالإسلام وأركانه ورسائله وكتابه ونبهه ﷺ والدفاع عن هذه القضايا الكبرى .

٥- أن المجال مفتوح لأعمال التعريف بالإسلام في معظم دول العالم اليوم ، وفي الدوائر المختلفة الرسمية والشعبية الأكاديمية والإعلامية دون قيود تذكر حينما يكون العمل مؤسسياً قانونياً واضحاً

(١) التوبة : ٣٢

(٢) أخرجه أحمد (٦٥٠٩) ، والبيهقي في الكبرى (١٨١/٩) ، والطبراني في الكبير (٥٨/٢) .

يؤكد على مجرد التعريف بالإسلام وتصحيح الصورة الخاطئة عنه وإبراز محاسنه ، بل إن مثل هذا الجهد يحظى في الغالب بتقدير كبير واستقبال مميز من مختلف شرائح المجتمعات المسلمة وغير المسلمة .

٦- أننا نملك قضية ناجحة تمامًا وهي : (التعريف بالإسلام) ويكون تأثير عرضها بصورة صحيحة كبيرًا جدًا في أغلب الأحيان إذ بمجرد معرفة الآخرين المحايدة بالإسلام ورسالته وما جاء به من العدل والسماحة والرحمة والخلق الكريم فإنهم يقبلون عليه ويحترمون له ولو لم يؤمنوا به .

٧- انتشار المبادرات الفردية والجماعية لإقامة مشاريع عملية للدفاع عن الإسلام والتعريف به ، ولا سيما في السنوات الأخيرة في أعقاب توالي الإساءات إلى الإسلام ومقدساته ، وهي فرصة ينبغي أن نحسن استثمارها للقيام بهذا الواجب .

المطلب الرابع : المقترحات والرؤى .

في سبيل تحقيق التكامل بين الجهود المبذولة للتعريف بالإسلام والدفاع عنه تبرز جملة من المقترحات التي أفرزتها الممارسة العملية ، وهي وإن كانت رؤيةً شخصيةً إلا أنها نتاج مجموعة من المشاورات والمذكرات مع نخبة من المتخصصين في هذا المجال ، أخصها في النقاط التالية :

١- أهمية اكتساب الصفة القانونية والنظامية لجميع الهيئات والمنظمات المتخصصة في مجال التعريف والنصرة .

٢- الحاجة إلى إقامة مجلس تنسيق بين الجهات المتخصصة في مجال التعريف بالإسلام والدفاع عنه ، وعقد ملتقى سنوي لهذا الغرض .

٣- ضرورة وجود خطة استراتيجية معتمدة للتعريف والدفاع ، قائمة على العمل المؤسسي والتكامل والتنسيق بين الجهات العاملة في هذا المجال .

٤- التركيز على إيجاد المنتجات النوعية والملموسة في التعريف والدفاع لافتقار المساحة إلى المنتج المُتقن والمناسب .

- ٥- إسناد الدور الأكبر في مشاريع التعريف بالإسلام والدفاع عنه للمواطنين المسلمين في الغرب والدول غير الإسلامية مع العناية بتأهيلهم .
- ٦- مراعاة التخصص وتوزيع الأدوار بين الجهات العاملة في هذا المجال بما يؤدي إلى تحقيق التكامل والاستثمار الأمثل للموارد .
- ٧- عدم الاستغراق في مخاطبة الداخل ، والانطلاق في مشروعات التعريف بالإسلام إلى المجتمعات غير المسلمة ، ولا سيما في الغرب مع تبني استراتيجية حوار الحضارات .
- ٨- التوازن وإشعار عموم المسلمين بالتقدير لغيرتهم وعواطفهم ومحبتهم لدينهم ومقدساتهم مع ضرورة ضبط ردود أفعالهم بالضوابط الشرعية واتباع السنة النبوية في مثل هذه الحالات .

المبحث الثالث :

نموذج عملي للتكامل بين التعريف والدفاع

المطلب الأول : « البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة » نشأته وأهدافه .

في أعقاب أزمة الرسوم الكاريكاتورية التي حاولت الإساءة إلى نبينا ﷺ وتصادف ردود الأفعال في العالم الإسلامي اختارت رابطة العالم الإسلامي أن تنشئ برنامجاً لا يقتصر دوره على الدفاع والنصرة للنبي ﷺ بل يمتد ليشمل التعريف بنبي الرحمة ورسالته السمحة ، تأسيساً لمشاريع الفعل والمبادرة وعدم الاقتصار على مجرد الدفاع ورد الفعل ، وقد جاء هذا البرنامج ليتيح الفرصة لاستيعاب الطاقات والقدرات الراغبة في المشاركة في التعريف بالرسول ﷺ والدفاع عنه ونيل هذا الشرف العظيم .

وكان قيام البرنامج في شهر محرم من عام ١٤٢٧هـ ، وبعد أن أثبت البرنامج نجاحه وجدوى استمراره ، قامت الرابطة بتطويره إلى : « المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته » ، وخاطبت قادة الدول الإسلامية في مؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في السنغال في شهر ربيع الأول من عام ١٤٢٩هـ بخصوص قيام المركز العالمي وأصدر المؤتمر قراراً يرحب بإنشاء رابطة العالم الإسلامي المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته والصندوق الإسلامي العالمي لنصرة الرسول ﷺ ، ويحث الدول الأعضاء على التعاون مع الرابطة في ذلك .

ويمكن تلخيص أبرز أهداف هذا المركز في :

- ١- تعريف غير المسلمين بالرسول ﷺ .
- ٢- تصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة عن الرسول ﷺ .
- ٣- تفنيد الادعاءات الباطلة والحملات التي تستهدف تشويه صورة الرسول ﷺ .
- ٤- إبراز سنة الرسول ﷺ وسيرته ومآثره وخلقته وهديه ومنهاجه في حل مشكلات البشرية .
- ٥- التنسيق بين الجهود الكريمة المبذولة في هذا المجال محلياً ودولياً .

المطلب الثاني : الوسائل واللجان :

أولاً : وسائل المركز :

- يقوم المركز في سبيل تحقيق أهدافه باستخدام الوسائل المشروعة ، ومنها ما يلي :
- ١- تأليف الكتب والنشرات لمخاطبة غير المسلمين وتعريفهم بالرسول ﷺ ونصرته .
 - ٢- رصد الحملات التي تستهدف شخص رسول ﷺ ومواجهتها بالوسائل المشروعة .
 - ٣- إنشاء موقع على شبكة الإنترنت باللغات العالمية الرئيسية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته ، وإبطال الادعاءات والتشويهات التي تستهدف شخصه الكريم .
 - ٤- تنظيم مسابقات للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته .
 - ٥- إنتاج البرامج الإعلامية التي تساهم في تحقيق أهداف المركز ونشرها في وسائل الإعلام المختلفة .
 - ٦- استكتاب العلماء للرد على أي مغالطات في وسائل الإعلام تستهدف الرسول ﷺ .
 - ٧- تشجيع الدراسات والبحوث والمؤلفات التي تساهم في تحقيق أهداف المركز .
 - ٨- إيفاد الوفود واستقبالهم لمناقشة القضايا المتعلقة بالرسول ﷺ ونصرته .
 - ٩- تنظيم الندوات والمؤتمرات والدورات والمعارض في البلدان الإسلامية وغير الإسلامية والمشاركة في الندوات والمؤتمرات والمعارض للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته .
 - ١٠- اتخاذ الخطوات العملية المناسبة الأخرى في أي وقت أو مكان لإنجاز أهداف المركز بالطرق المشروعة .

ثانياً : اللجان العاملة ضمن المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ .

ثمان لجان رئيسية لإدارة المركز ومتابعة أعماله :

- ١- لجنة المؤتمرات والدورات والوفود .
- ٢- لجنة المسابقات العالمية .
- ٣- لجنة البرامج الإعلامية .
- ٤- لجنة المعارض .

٥- لجنة الكتب والترجمة .

٦- لجنة الموقع العالمي على شبكة الإنترنت .

٧- لجنة الدراسات وتقنية المعلومات .

٨- لجنة تنمية الموارد المالية والبشرية .

المطلب الثالث : أبرز إنجازاته ومشروعاته :

أولاً : الإنجازات :

على الرغم من عمره القصير نسبياً إلا أن المركز استطاع بفضل الله تحقيق جملة من الإنجازات ومن أبرزها :

١- إقامة أكثر من (١٤) دورة لتأهيل المعرّفين بنبي الرحمة ﷺ ضمن مشروع سفراء التعريف بنبي الرحمة ﷺ في كل من بريطانيا والسويد وجنوب أفريقيا والكاميرون ونيجيريا والفلبين وتايلاند والهند إضافة إلى المملكة العربية السعودية .

٢- طباعة ونشر وتوزيع أكثر من مليون نسخة من (١٢) كتاباً باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والبنغالية والتركية في قارات : آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا .

٣- إنتاج وعرض أكثر من (١٢٠) حلقة تلفزيونية ضمن خمسة برامج إعلامية للتعريف بسيرة النبي ﷺ وهديه وأخلاقه في قنوات « الرسالة ، واقرأ ، والمجد ، والناس » وقنوات أجنبية مثل (إيجمن تي في) و (قناة الإسلام في لندن) .

٤- إقامة أربعة معارض للتعريف بنبي الرحمة ﷺ في كل من « لندن ، الكويت ، والرياض ، ومكة المكرمة » ضمت مجموعة من اللوحات والمجسمات والعروض المرئية والإصدارات المتنوعة .

٥- إطلاق أول موقع متخصص على شبكة الإنترنت للتعريف بنبي الرحمة ﷺ باللغة الإنجليزية (www.mercyprophet.com) .

٦- إطلاق أول جوال للتعريف بنبي الرحمة ﷺ في العالم بالتعاون مع شركة الاتصالات

السعودية ومؤسسة أصدقاء الدعوة على الرقم (٨٤٥٥٥) وقد أرسل حتى الآن أكثر من اثني عشر مليون رسالة .

٧- إنشاء مسابقة عالمية للتعريف بنبي الرحمة ﷺ تحت مسمى « مسابقة معالي السيد حسن عباس شربتلي العالمية للتعريف بنبي الرحمة ﷺ » وتبلغ جوائزها (٦٠٠٠٠٠) ستمائة ألف ريال ، ومن موضوعاتها (مظاهر الرحمة للبشر في شخصية النبي ﷺ) و (الحوار في السيرة النبوية) .

٨- عقد مؤتمر عالمي في بريطانيا بعنوان : أثر معرفة النبي محمد ﷺ على العلاقات بين العالم الإسلامي والغرب .

٩- نشر إعلان في (١٢) صحيفة دنهاركية كخطاب مفتوح للشعب الدنماركي بعنوان (هل حرية التعبير بلا حدود) .

١٠- إرسال (١٥٠٠٠٠) رسالة ضمن مشروع (رسالة التعريف بنبي الرحمة ﷺ) إلى جهات إعلامية وأكاديمية وشخصيات مؤثرة في الغرب .

١١- إنتاج (٢٠) قصة للأطفال بالإنجليزية تلخص مراحل السيرة النبوية .

١٢- عقد حلقة نقاش للجهات المتخصصة في التعريف والنصرة لتقويم الجهود والبدء بالتنسيق بينها في المشروعات المستقبلية .

١٣- إقامة ندوة في مجلس اللوردات البريطاني عن نبي الرحمة لأعضاء مجلس العموم واللوردات بناء على طلبهم .

ثانيًا : أبرز المشروعات :

نفذ المركز حتى الآن أكثر من (٢٦) مشروعًا للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته ، ومن أبرز مشاريعه خلال الفترة القادمة :

١. مشروع وقف نصررة الرسول ﷺ .

من أجل استمرار مشروعات الدفاع عن خاتم الأنبياء ﷺ والتعريف به وضمان مورد ثابت يكون منطلقًا لتحقيق أهداف المركز .

٢. مشروع سفراء التعريف بنبي الرحمة .

يهدف إلى تأهيل (٥٠٠) معرّف بنبي الرحمة سنوياً ، ويركز على أئمة المساجد ومسؤولي المراكز والجمعيات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم لبيان أفضل وسائل التعريف والنصرة والإجابة عن التساؤلات المثارة حول نبينا ﷺ .

٣. مشروع المعرض الدائم للتعريف بنبي الرحمة في (لندن) .

تُعرض فيه أهم المنتجات في مجال التعريف بشخصية نبينا ﷺ وبيان سيرته وهديه وأخلاقه وتوجيهاته في التعامل مع المسلمين وغير المسلمين بأسلوب مناسب للمجتمعات الغربية .

٤. مشروع هدية زائر المسجد النبوي .

يهدف إلى استثمار فرصة قدوم الزوار إلى المسجد النبوي الشريف والذين يقدر عددهم بـ (خمسة ملايين) سنوياً ، وتزويدهم بهدية تعريفية بنبي الرحمة وأخلاقه بلغاتهم الخاصة .

٥. مشروع تيسير السيرة النبوية للناشئة في الغرب .

طباعة ونشر (٢٠) قصة مصوّرة للأطفال بلغات مختلفة بواسطة فريق متخصص تتضمن عرضاً شيقاً للسيرة النبوية وأخلاق الرسول ﷺ وتزويد المدارس الإسلامية في الغرب بنسخ منها .

٦. مشروع بطاقات العضوية .

إتاحة الفرصة لمختلف شرائح المجتمعات المسلمة لنيل شرف نصرة النبي ﷺ والتعريف به من خلال العضوية الشرفية بأنواعها بما يُمكن العضو من الاطلاع والمشاركة في المشاريع العملية .

٧. مشروع المعارض المتنقلة .

يهدف إلى إنتاج (٥٠) معرضاً متنقلاً (سهل الحمل والنقل) يحوي منتجات مختصرة تُعرّف بنبي الرحمة وتعين الراغبين من الطلاب المسلمين في الغرب وغيرهم على إقامة معارض مصغرة للتعريف بنبي الرحمة .

٨. مشروع المسجل الرقمي .

إنتاج وتوزيع مسجل مُبتكر لتعريف الناطقين بالإنجليزية بسيرة المصطفى وأخلاقه مع بعض الأناشيد المناسبة للناشئة .

٩. مشروع الفلم الوثائقي (نبي الرحمة) .

إنتاج فلم وثائقي باللغة الإنجليزية يعرف بشخصية نبينا ﷺ وما اتصف به من الرحمة وحُسن

الخلق وحب الخير للبشر أجمعين بأسلوب إعلامي محترف يتناسب مع مستوى ما يُقدم في القنوات العالمية المتخصصة .

١٠. مشروع المقاطع القصيرة .

إنتاج عشرة مقاطع قصيرة بعشر لغات عالمية مدة كل مقطع (دقيقة واحدة) لعرض إضاءات حول أخلاق النبي ﷺ ونشرها على مواقع الإنترنت والقنوات الفضائية .

الخاتمة

وبعد هذا العرض المختصر لمسائل تتعلق بالتكامل بين التعريف بالإسلام والدفاع عنه يسرني أن أجدد الشكر والتقدير لرابطة العالم الإسلامي على إقامة هذا المؤتمر وإتاحة الفرصة لي لتقديم ورقة عمل فيه ، وآمل أن يتم تفعيل التوصيات والمقترحات التي قدمتها في ثنايا هذه الورقة ضمن قرارات المؤتمر وبيانه الختامي ، ولا سيما ما يتعلق بعقد الملتقى السنوي للتنسيق بين الجهات العاملة في التعريف بالإسلام والدفاع عنه ، ووضع الخطة الاستراتيجية المعتمدة لأعمال التعريف بالإسلام والدفاع عنه بما يحقق التكامل وتوزيع الأدوار بين الجهات المتخصصة .

سائلاً الله تعالى أن يُكَلِّل أعمال هذا المؤتمر بالنجاح وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم صواباً على سنة نبيه الأمين نافعة لخلقه أجمعين ، وصل الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المراجع:

- ١ - البداية والنهاية: الإمام ابن كثير الدمشقي، مكتبة المعارف، بيروت.
- ٢ - تفسير البغوي: للإمام البغوي، دار المعرفة، بيروت، تحقيق خالد بن عبد الرحمن العك.
- ٣ - الجامع الأحكام القرآن «تفسير القرطبي»: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة.
- ٤ - الجامع الصحيح: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٥ - سنن النسائي (المجتبى): بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- ٦ - صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٧ - صحيح مسلم: تحقيق وتصحيح وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٠هـ.
- ٨ - لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، مؤسسة الكتب الثقافية، دار صادر، بيروت.
- ٩ - مسند الإمام أحمد: للإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، دار صادر بيروت، مصورة عن طبعة المطبعة الميمنية ١٣١٣هـ. وطبعة دار المعارف بمصر سنة ١٣٧٠هـ، تحقيق أحمد شاكر. وطبعة الاعتصام، تحقيق عبد القادر عطا، والدكتور محمد أحمد عاشور.
- ١٠ - المعجم الوسيط: د. إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر وغيرهما، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.
- ١١ - المعجم الوسيط: لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات وآخرين، دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية.